Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلأُهدينَّ مع الريـــاح قصيدة منى مغلغلة إلى القعقاع !
أنت الذى زعمت معـــد أنه أهل التكرم و الندى و الباع [١]

وما كانت منزلة سيد ، مهما ترتفع ، بحيث تغنيه لو تعرض له شاعر مقتدر بهجاء تحمل الريح أصداءه إلى شتى أرجاء الجزيرة .

وهل أغنى سيداً مثل « أوس بن حارثة بن لأم الطائى » أنه أكرم العرب ، عندما أغرى حساده شاعراً بهجائه ؟

يروون أن وفود العرب اجتمعت يوماً عند « النعمان بن المنذر » فدعا بحلة فاخرة ، وقال لهم : احضروا فى غد فإنى مُلبِس هذه الحلة أكرمكم .

فحضر القوم جميعاً إلا « أوس بن حارثة » ولما سئل : لم تخلفت ؟ أجاب : «إن كان المراد غيرى فأجمل بى ألا أكون حاضراً ، وإن كنت أنا المراد فسأطلب ويعرف مكانى » .

وافتقد النعمان أوساً فيمن حضر ؛ فبعث إليه من يقول له :

— احضر آمناً مما خفت .

وحضر « أوس » فألبسه « النعمان » الحلة .

ولم يرح حساده سبيلاً إلى الاشتفاء منه إلا أن يغروا شاعراً بهجائه . وقد سألوا « الحطيئة » أن يهجوه وله ثلاثمائة ناقة ، فأبى وقال :

— كيف أهجو رجلاً لا أرى فى بيتى مالاً إلا من عنده ؟ وأردف منشداً :

كيف الهجـــاء وما تنفك صالحة من آل لأم بظهر الغيب تأتينى ؟
جادت لهم مضرُ العليا بمجدهم وأحرزوا مجدهم حيناً إلى حين
أحمت رماح بنى سعد لقومهم مراعىَ الُحمر والظلمان والعين

وبلغ الخبر « بشرَ بن أبى حازم » فجاء يعرض على القوم أن يدفعوا له الإبل ويهجو « أوساً » . فلما تمت الصفقة أرسل «بشر» لسانه فى « أوس» وعرَّض [٢]

---

(١) طبقات الشعراء ص ٢٦ .

(٢) اقرأ من قصائد بشر فى هجاء أوس . رقم ١ ، ٤ ، ١٧ من الديوان — دمشق ١٩٦٢ . تحقيق الدكتور عزة حسن .